مشـدوهاً، غير مصدق، وهو يسمع ويقرأ عن قرارات بالدعم لا ينفّـذ منهـا الاّ اقلّ القليل؟ الى اين اشكو همّي؟ الى من اشكـو همّ هذا الشعب؟ هل اقول: يا وحدنا. اليك يا خالق السموات والارض اشكو، واشكو، واشكـوا ومـع ذلك، فان شعبنا سيستمر في جهاده؛ سيستمـر في ثورتـه؛ سيستمـر في انتفـاضته، حتى النصر، الى القدس المحررة بعونه تعالى، عاصمة دولتنا، دولة فلسطين.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله بنصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

«وعد الله؛ لا يخلف الله وعده؛ ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

صدق الله العظيم

الاخ الرئيس الفارس؛

الاخوة الملوك والرؤساء والامراء العرب؛

ان الحكومة الاسرائيلية تصرّ على انتهاج سياسة الغطرسة واحتقار ارادة المجتمع الدولي. وبتشجيع من الولايـات المتحـدة الامـيركيـة، وجّهت الى الشعب الفلسـطيني، والى الامـة العـربية، تصعيداً عدوانياً جديـداً يتمثـل بتهـويـد الارض المحتلة واستيطانها بالمهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية وغيرها، الامر الذي يشكل تهديداً متصاعداً للأمن القومي العربي.

ان هذه الهجـرة التي تحتـل المـرتبـة الاولى في اولويـات السيـاسة الاسرائيلية، والحركة الصهيونية العالمية، بالدعم الاميركي السافر، والتواطؤ المفضوح باغلاق ابواب اميركا وغيرها من الدول الاخرى أمام المهـاجـرين، تشكّـل محـاولة جديـدة لاحياء الفكرة الخـرافيـة الصهيـونيـة، وحلم «ارض ـ اسرائيـل الكبـرى». واذا كانت هجـرة المواطن حقاً من حقوق الانسان، فان هذا الحق ينتهي عندما يبدأ حقّ انسان آخر، أو شعب آخر. ان المتحمّسين في الغرب والدول الامبريالية للدفاع عن حق الانسان اليهودي في الهجرة مطالبـون بالكـفّ عن التـواطؤ على حق الانسـان الفلسطيني والشعب الفلسطيني الذي ينتهك يومياً على ارض فلسطين، تارة بالقتل وتارةً بالاقتلاع، من اجل توطين المهـاجـر اليهـودي على انقـاض الانسـان الفلسـطيني، تمهيداً لتشريد الشعب الفلسطيني من وطنه.

ان حكمـاء حقـوق الانسـان يدركـون المعنى الحقيقي لتهجـير اليهود السوفيات، قسراً، الى ارض فلسطين؛ انه احتلال الارض الفلسطينية، ومكان الحق الفلسـطيني، وتفـريـغ الوطن الفلسطيني من شعبه العربي، وخلق امور واقعة لا تعرقل، فقط، الامكانية العمليـة لتسـوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، على اساس الشرعية الدولية وعلى اساس مشروع السلام العـربي، بل تخلق الشروط الديمغـرافيـة والعمليـة للامتـداد الاسرائيـلي التوسّعي الى الاراضي العربية المـجـاورة. وفي هذا السيـاق، يقف المجـاهـدون الفلسطينيون، اليوم، مع اخوانهم المجاهدين اللبنانيين في الربـاط الثـاني في الجنـوب اللبنـاني، في مواجهة الغارات الجوية والقصف البري، والبحري، الاسرائيلي على القـرى والمـدن اللبنانية والمخيمات الفلسطينية؛ وهم، بذلك، يدافعون عن عروبة الجنوب اللبناني، وعن ارض الجنـوب، التي وصلت اليهـا امـواج الهجـرة اليهودية عبر المستوطنين.

ان مستـوطنـات المهـاجرين اليهود لا تقام على الارض الفلسطينية المحتلة فقط، بل تقام، أيضاً، على كل الاراضي العـربيـة المحتلة، السـوريـة واللبنانية، وتستهـدف الاردن وأمن الاردن، عبـر تصريحـات وتهديدات يومية من المسؤولين الاسرائيليين، لكي تنبه من يحتـاج منّا الى تنبيه جديد الى ان هجرة اليهود السـوفيـات هي تهديد للامن القومي العربي برمته. أليس هذا ما يدفعنا فوراً، كقادة للامة العربية، الى اتخـاذ قرار بتشكيـل مجلس متفرغ لشؤون الامن القـومي، ولرصـد المخاطر التي تهدد الامن القومي، سواء أكـانت هجـرة او تسلّحـاً، او توزيـع مياه، او سرقتهـا، وان يجتمـع هذا المجلس في مدة أقصـاها شهرين من تاريخه.

وهنا نسأل: وماذا بشأن القرارات الدولية، التي وافقت عليها الولايات المتحدة الاميركية؟ وماذا بشأن حق العـودة للفلسطينيين المنصوص عليه في قرارات هيئة الامم المتحدة؟ وهل يلغي «قانون العودة» الذي سنّه الكنيست الاسرائيلي «حق العودة» الذي أصدرته الشرعية الدولية؟ هل القانون الاسرائيلي يلزم الولايات المتحدة الاميركية بأكثر ممّا تلزمها الشرعية الدولية؟ لقد صار همّها الاساس هو استخدام «الفيتو» لتعطيل هذه الشرعية الدولية، دفاعاً عن اسرائيل، وعن جرائم اسرائيـل، وعن مذابـح اسرائيـل، وعن الاحتـلال